

إذا كانت الثقافة هي كل ما ينتجه الإنسان، فإن " الإنسان هو نتاج أفكاره"، وكما قال الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو " الإنسان هو القضية وهو الحل " فالارتقاء بالإنسان يعنى الارتقاء بكل شيء، الإنسان هو مبتدأ الحياة ، وباعث التحول على الكرة الارضية ، وما تلقاه الإنسان من علم ، وما حصل عليه من كتب ومبادئ لا تشكل وجدانه فقط، بل تساهم فى بناء أجيال تؤمن بالوطن ، وتقبل الآخر وتكون عامل بناء فى كيان كل الأمة ، إن الأساس القوى لنهضة أى مجتمع أو أمة لا يعتمد على مواردها أو إمكانياتها الطبيعية بقدر ما تعتمد على الارتقاء بالإنسان ، وخير شاهد على ذلك سنغافورة واليابان وألمانيا



" خذ كتاب و " ضع كتاب "

مبادرة الدكتور نادر رياض لـ "كسب العقول والقلوب"



مكتبات الدكتور نادر رياض فى شوارع الالفى وعماد الدين تشابه ميدان " الريجابليك " فى باريس الذى تنتشر فيه الكتب والمسارح والكافيهات

الفارق بين هذا الانسان الذى يشار إليه بالبنان والإعجاب ، وبين ذلك التائه فى غياهب النسيان والإهمال ، أن الأول تلقى تعليم وقرأ كتب ، فلم نسمع أن روائى أو كاتب أو مثقف أو حتى قارئ جيد قام بعملية إرهابية ، فمن يقرأ ويضطلع على ثقافات وحياة الآخرين لا يمكن أن يحمل " حزام ناسف " يقتل به الآخرين

الفارق بين دولة وأخرى هو كم قارئ فى هذه الدولة أو تلك ، ففى عربيات المترو ، ووسائل المواصلات العامة فى الدول المتقدمة مثل فرنسا والمانيا والسويد ترى الركاب ويحمل كلا منهم كتاب ، ومبيعات الكتب فى أوروبا وأمريكا زادت خلال عامى ٢٠١٦ و ٢٠١٧ بنسبة ١٢٪ رغم كل ما يقال عن سحب وسائل التواصل الاجتماعي البساط من تحت أقدام الكتاب ، فى المقابل أكدت دراسة حديثة عن اليونسكو أن معدلات القراءة وبيع الكتب فى العالم العربى تراجعت بشكل حاد خلال السنوات الخمس الأخيرة .

وفى سبيل مواجهة التطرف والتشدد هناك الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة ، وهناك أجهزة الاستخبارات وجمع المعلومات ، كما توجد جهود المؤسسات الدينية لتصحيح المفاهيم الخاطئة ، لكن الدور المهم فى هذا المجال أيضاً هو دور الثقافة والتوير الذى يقوم بها الكتاب كما قال عالم الاجتماع الأمريكى بيكر وايت ، الذى أكد أن التحدى الكبير أمام العالم هو مواجهة الافكار الهدامة ، وأثبت التاريخ أن الفكرة السلبية لا تمحوها إلا فكرة أخرى إيجابية

وسائل المعرفة فى بلورة شخصية الفرد والمجتمع على حد سواء ، وانطلاقاً من نشر وتحريك الأفكار والثقافات والمعارف الموجودة بالكتب بدلاً من سكونها على الأرفف وبالمخازن أنشأ الدكتور المهندس نادر رياض رئيس مجلس الأعمال المصرى الالمانى ثلاث



مقابله وفى صورته العملية يتمثل فى أن المكتبات تحتاج كل فترة إلى التنقية من الكتب غير المفيدة واستعاضة العدد المتناقص منها بجديد سوف نوفره بحيث يظل رصيد كل مكتبة ١٦٠ كتاباً

وحول المخاوف من سرقة المكتبة أشار المهندس نادر رياض إلى أن المكتبة فى الشارع منذ فترة ، ولم تنقص الكتب إهدارها أو بيعها لتجار البيكيا ، وهذا خسارة كبيرة للمجتمع ، وتقوم الفكرة على إتاحة المجال لهذه الكتب الذى انتهى أصحابها من قراءتها ولا يحتاجون إليها لمبادلتها بكتب أخرى ،وبذلك تتحرك الأفكار والثقافات والمعارف الموجودة بالكتب بين البشر مخاطبة عقولهم وأفئدتهم .

وأضاف رياض " الفكرة تعتمد على أن كل من يأخذ كتاباً سيتربح كتاباً

المبادرات الناجحة ، ولقد عانت ثقافة الكتاب كثيراً بعد زوال سور الأزيكية واختفاء مكتبة الأسرة ومهرجان القراءة للجميع

وأضاف الفكرة قائمة على أن المجتمع يملك الملايين من الكتب التى تظل ساكنة لا تتحرك من موضعها ليؤول مالها فى نهاية الأمر إما إلى صناديق المهملات أو إهدارها أو بيعها لتجار البيكيا ، وهذا خسارة كبيرة للمجتمع ، وتقوم الفكرة على إتاحة المجال لهذه الكتب الذى انتهى أصحابها من قراءتها ولا يحتاجون إليها لمبادلتها بكتب أخرى ،وبذلك تتحرك الأفكار والثقافات والمعارف الموجودة بالكتب بين البشر مخاطبة عقولهم وأفئدتهم .

وأضاف رياض " الفكرة تعتمد على أن كل من يأخذ كتاباً سيتربح كتاباً

خريطة الطريق
وإيماننا بأهمية الكتاب بإعتباره أهم

06

السياسة الخامسة

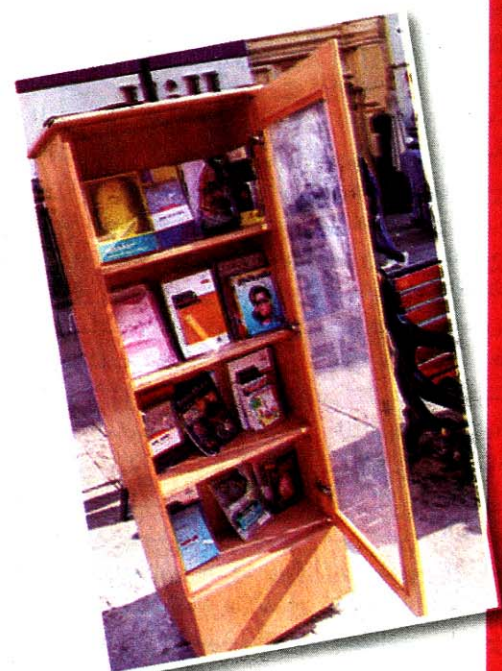
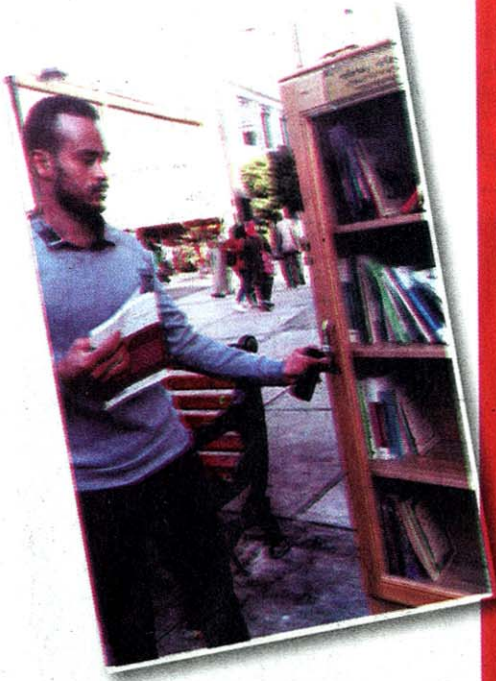
www.eg-politics.com

العدد 311

alsiasa_elmisrya@gmail.com

مبادرة " خذ كتاب و " ضع كتاب " تنطلق من الإيمان بأن الإنسان هو القضية وهو الحل

السياسة المصرية



مكتبات مماثلة في كل شوارع مصر حتى تسنى المعرفة للجميع دون تكلفة كبيرة يتحملها أشخاص ويفائدة تعم على الجميع ، وترجيحاً بهذه الفكرة قال أحمد خالد ياريت تكون كل الشوارع في مصر فيها مكاتب زي دي ، مشيراً إلى ضرورة تقاقل المعرفة من خلال تزيين الشوارع بمكتبات من هذا النوع أيضاً معلقاً على فكرة المكتبة قال على محمد: "الفكرة حلوة ويتمنح مصر صورة حضارية، ياريت تنوع في الكتب والكلم يستفيد ، كما اقترح بعض المواطنين المترددين على المكتبة أن يتم تخصيص تلك المكتبة المجانية أمام دور النشر والمكتبات الكبرى، وحفاظاً عليها من السرقة والتخريب، وقال كرم مختار "الفكرة رائفة لكن أتمنى ما حدش يسرق المكتبة ويسبب الكتب، أما "إيفيت لامي" فقالت "فكرة أنيقة ومحترمة تساعد على نشر الثقافة وأتمنى أن نرى وسط البلد بشياكه ونظافته زمان"

فكرة لكل الأعمار
حول هذا المشروع الثقافي التطوعي يقول لبيب سمير، المدير التنفيذي للمشروع الذي طبع رقم هاتفه على الدولاب الخشبي للاستعلام والشكاوى إن فكرة مكتبة الشارع بدأت في شارع الألفي وعماد الدين بمنطقة وسط القاهرة، وهي تناسب مختلف الأعمار والتوجهات والكتب المتوفرة بها سياسية واجتماعية وثقافية وأدبية واقتصادية، بالإضافة إلى الجرس على مخاضة جمهور الأطفال أيضاً عبر تخصيص مجلات خاصة بهم، وأضاف لبيب سمير "في ظل وجود عشرات الكتب والروايات الأدبية داخل البيوت المصرية تم وضع هذا الشارع "ضع كتاباً وخذ آخر" كشأن تطوعي لا يقل أهمية عن باقي الأنشطة الخيرية الأخرى الذي قام بها الدكتور نادر رياض ، وأن كل شخص يضع كتاباً بديلاً يليق بتفكيره وتفكير الآخرين من أجل توسيع الفكره.

ليب أوضح أنهم حرصون على تحديث المكتبة أسبوعياً لفحص وتقوية الكتب الجديدة وإزالة المطبوعات غير المفيدة ، وسوف يتم تعميم الفكرة في مختلف شوارع وسط القاهرة.

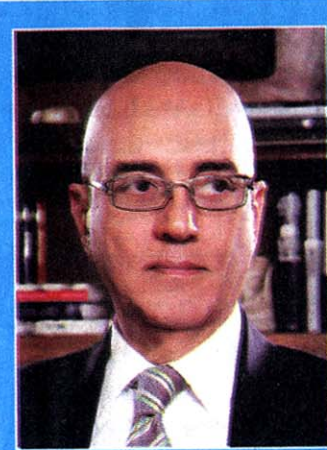
سلسلة من الأفكار الجديدة
والحقيقة أن هذه المبادرة لم تكن هي الفكرة الأولى للدكتور نادر رياض، الذي كان يلعب دوراً كبيراً في خدمة المجتمع من خلال تبنيه مبادرة "القاهرة مدينة نظيفة" في شارع عماد الدين منذ أبريل ٢٠١٦ وذلك بالإشراف الكامل على منظومة النظافة في هذه المنطقة ، ومن يزور أن يمر على شارع عماد الدين سيشعر بالفخر لما يتم هناك من جهود للحفاظ على نظافة المكان ، فكل الشكر لصاحب هذه الأفكار المبدعة ، وهو الدكتور المهندس نادر رياض ، رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني.



**محمد العرابي:
الدكتور نادر رياض
شخصية وطنية
ومثقة من الطراز
الرفيع**

لأنها الأولى من نوعها في مصر ، وأن أسعار الكتب الآن مرتفعة للغاية بما فيها الكتب القديمة ، وقال أنا خريج كلية العلوم وأعشق القراءة لكن شراء الكتاب يشكل مشكلة بالنسبة لي هذه الأيام ، ولذلك منذ بدأت هذه المكتبات وأنا أخذت كتاب معي للبيت ، وبعد يوم أو يومين أعيدته مرة أخرى للمكتبة ، وقال لكن حتى الآن أنا أخشى على كتبتي أن تضع إذا وضعتها في المكتبة ، وأنه وضع ٥ كتب فقط كتجربة ، وإذا وجدهم يعودوا مرة أخرى للمكتبة ، يمكن وقتها أن يتشجع وأن يضع بعد ذلك كل كتبه التي يمكن أن يتنازل عنها لهذه المبادرة من جانبها قالت حسناء وليد التي وقتت بجوار أحد المكتبات الثلاث ومعها طفلتها حين أنها تبحث في المكتبة عن كتب يمكن أن تستفيد منها ابنتها ، وقالت إذا احتوت هذه المكتبات على كتب عن الأطفال سيكون هناك إقبال كبير عليها من جانب الأمهات

ترحيب الفضاء الإلكتروني
ولم يقتصر الترحيب بالفكرة على أرض الواقع بل تعداه إلى الفضاء الإلكتروني عندما تقاقل بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي صورة المكتبة مطالبين بوجود



**محمد سلماوي:
المبادرة دليل
قاطع على قدرة
المصريين على
الابداع والابتكار**

لغاية ، ويحمل هموم وطنه في أي مكان يذهب إليه ، وأضاف للسياسة المصرية أعرف الدكتور نادر رياض منذ أن كنت سفيراً في ألمانيا ، وهو رجل جاد ووطنى ومحترم ، ولذلك ليس غريب علياً أن يفكر في مصر وشعبها من خلال مجموعة من المبادرات والأفكار الجديدة كان آخرها مبادرة " خذ كتاب وضع كتاب

ولفت العرابي إلى أهمية الفكرة في مكافحة الأفكار السطحية والظلامية ، داعياً الجميع إلى دعم الفكرة والمشاركة فيها

ترحيب كبير من المواطنين
ووجدت مبادرة " خذ كتاب وضع كتاب " ترحيب وصدى إيجابى كبير لدى كل المواطنين الذين إستغربوا في البداية وجود مكتبة غير مغلقة في الشارع ، ويمكنهم أن يختاروا الكتاب الذي يتفق مع ميولهم دون أي رقيب أو شروط ، وقال محمد حسن الذي أشتري ساندوتش بطاوس من أحد المحلات بشارع الألفي ، وأخذ كتاب من المكتبة الموجودة هناك وجلس بجوارها على أحد المقاعد العمومية يقرأ ، وعندما سألته عن جدوى هذه الفكرة ، قال بالفعل هي فكرة رائحة



**حلمى التمنم:
المبادرة تأكيد على
الدور الرائع الذي يقوم
به رجال الاعمال في
خدمة الثقافة المصرية**

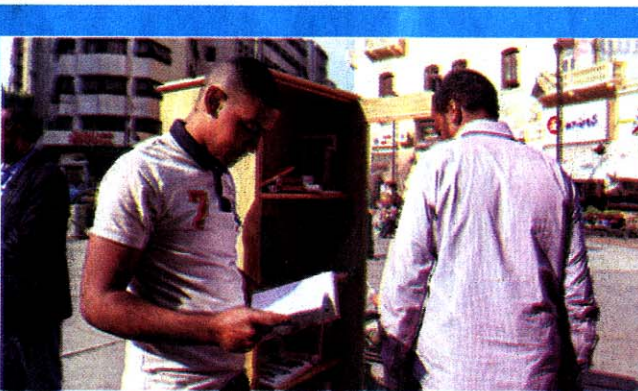
الصدوق ، وتعبير عن احتياج حقيقى للشارع الثقافى المصرى ، وأضاف أنه يتفق مع الفكرة لأن هناك بالفعل ملايين الكتب الموجودة في البيوت وفي المكتبات الخاصة دون أن يضطلع عليها الكثيرين ، وهذه المبادرة هي تحريك للأفكار التي تحملها الكتب ، وتساعد في وصول الكتاب بمختلف قطاعاته الى المواطن العادى ، متوقفاً أن تتجس هذه الفكرة وتتوسع خلال الفترة القادمة لأن المجتمع المصرى في حاجة لها من ناحية ، كما أن التوسع فيها يمكن أن يكون بشكل تلقائى من خلال توسع مشاركة المواطنين في هذه المبادرة من ناحية أخرى ، مشدداً على أن مثل هذه الأفكار تؤكد وبشكل قاطع على قدرة المصريين على الإبداع والابتكار

الدور الإجماعى لرجال الأعمال
من جانب أشاد حلمى التمنم وزير الثقافة المصرية بهذه المبادرة التي أطلقها الدكتور نادر رياض ، وقال للسياسة المصرية على هامش توقيع أحد الكتب إن هذه الفكرة عبقرية وجادة وتعبير عن من يقف وراءها وهو الدكتور نادر رياض يقدر الثقافة والعلم وقيمة الكتاب ، وأضاف أن أسعار الكتب ارتفعت في الفترة الأخيرة، ومثل هذه المبادرات التي تتيج قراءة الكتاب وإعادته مرة أخرى لمكتبة موجودة في الشارع عمل ممتاز ، مشدداً على أن مبادرة الدكتور نادر رياض الذي أسس مبادرة " خذ كتاب وضع كتاب " خير دليل على الدور الإجماعى الهام الذي يمكن أن يقوم به رجال الاعمال المصريون في دعم الثقافة المصرية والكتاب المصرى

عبقرية المكان
مكتبة ومقعد يتسع لشخصين تجدهما عند نهاية شارع الألفى بوسط البلد، للوهلة الأولى تعتقد أنك داخل مكتبة حقيقية، يمكنك استعارة الكتب منها حيث تتصدر المكتبة لافتة تطلب من القارئ أن يضع كتاباً في مقابل أن يأخذ آخر في إشارة إلى ضرورة تبادل العلم. المكتبة الخشبية لا يصاحبها شخص يأخذ ثمن كتاب أو يعيرك آخر، بل يعتمد الأمر على أمانتك حيث تسترد هذا المؤلف أو ذلك في مقابل أن تضع آخر لديك داخل المكتبة التي تحوى بداخلها مجموعة متنوعة من الكتب سواء في

الأدب أو العلوم أو السياسة أو التاريخ. فعندما تذهب لرؤية هذه المكتبات تجد أنها غاية في الأناقة والجمال ، كما أن اختيار المكان لكل مكتبة كان "عبقرياً" لأنه وسط تجمعات بشرية ، وهناك الكافيهات التي تنتشر في المكان مما يعطيك شعور بأنك في ميدان "الربيباليك" وسط باريس الذي ترى فيه القاهى المكتظة بالبشر، لكنهم يسكون كتاب أو رواية انتظارا لعدد كبير من المسارح التي تبدأ العمل في الثامنة مساء كل يوم

في ظل هذه الأجواء تنتشر مكتبات " خذ كتاب وضع كتاب " بوسط القاهرة أمام جموع المارة والعاملين بالمحلات التجارية التي في الجوار مما يثير فضول كل من يمر في الطريق العام، لفتح الباب وتصفح ما به من كتب ومجلات وروايات، البعض كان يتناول كتاباً ويضع آخر وفريق ثان كان يحرص على تناول أكثر من كتاب ويمضي بها دون وضع بديل لها، والبعض الآخر يحرص على استعارة أحد الكتب المعروضة وقراءتها على الكرسي القريب أثناء ساعات الانتظار ودها مجدداً قبل الرحيل ، وبالفعل تمثل هذه الفكرة خطوة من خطوات الوصول إلى الدول المتقدمة التي تخصص مكتبات مجانية في محطات المترو وأمام المدارس ودور النشر



**المواطنون:
المبادرة ترجمة واضحة
للتفكير خارج الصندوق
وسنعمل على دعمها
ونتمنى تكرارها**

محمد سلماوي : المبادرة دليل قدرة المصريين على الإبداع والابتكار بدورة أشاد الكاتب الكبير محمد سلماوي بهذه المبادرة التي وصفها بأنها خارج

07

السنة الخامسة

www.eg-politics.com
العدد 311
alsiasa_elsmisrya@gmail.com

السياسة المصرية

الإرهابى يحمل " فكرة " خاطئة " قبل أن يحمل قنبلة أو حزام ناسف